

25768 - الرؤى والأحلام

السؤال

أرجو أن يكون بإمكانكم مساعدتي في حيرتي ، صليت الاستخاراة قبل خمسة أيام ، سألت الله إن كان باستطاعتي أن أحول رجلاً غير مسلم إلى مسلم وأن أريه طريق الصواب لحبي للإسلام وله ، أنا مهوس بهذه الفكرة لأنها أمنيتي في الحياة ولو لمرة واحدة في حياتي لأنني أحب الله كثيراً من كل قلبي . لقد سألت الله في صلاة الاستخاراة إن كان حلمي سيتحقق وأيضاً سأله الهداية لذلك . لكن حلمت اليوم صباحاً أني وابن عمي نقضي إجازتنا في فندق و (لا حول ولا قوة إلا بالله) وجدت أننا نمسك بخمر لونه أخضر وأنا مشتاقين لتناوله وتناوله بالفعل (لا حول ولا قوة إلا بالله) . وبعد فترة قصيرة رأيت أخي الأكبر يدخل فخفت أنا وابن عمي جداً . ثم رأيت أخي الكبيرة في سلuar أسود ويجري خلفها كلب بني اللون يجري خلفها .

عندما كنت أحلم كنت فعلاً خائفاً وخفت أن أكون قد ارتكبت إنما وعندما استيقظت وكنت مستيقظاً على الجهة اليسرى شعرت بالارتياح كونه مجرد حلم. كانت الساعة الخامسة والنصف وعندها كان علي الإسراع لصلاة الفجر وعندما كنت أصلِي كنت سعيداً للغاية وشعرت بداخلِي بإحساس جميل وأن هذا الشعور يؤكد لي أن الله معي ويعلم ما في نفسي . لم أشعر بهذا الإحساس من قبل ولا أعرف معنى ذلك ، هل علي أن أستمع إلى الحلم أم إلى قلبي .

الإجابة المفصلة

اعلم أن ما يراه النائم في المنام ينقسم إلى قسمين :

1-الرؤى .

2-أضغاث الأحلام .

وأضغاث الأحلام تنقسم بدورها إلى قسمين كذلك :

1-تخويف الشيطان .

2-أحاديث النفس .

ويمكن أن يقال أن ما يراه النائم ينقسم إلى أقسام ثلاثة :

1-الرؤيا من الله .

2-تخويف الشيطان .

يدل على هذا التقسيم ما ثبت في صحيح مسلم برقم 2263 من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (إذا اقترب الرمأن لم تك رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ورؤيا المسلم جزءاً من خمس وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاثة :

فالرؤيا الصالحة بشرى من الله

ورؤيا تخزين من الشيطان

ورؤيا مما يحدث المزء نفسه ، فإن رأى أحدكم ما يكره فليصل ولا يحدث بها الناس ...).

وعن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الرؤيا ثلاثة :

منها أهãoيل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم ، ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) صحيح سنن ابن ماجه 3155 .

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الرؤيا ثلاثة : فبشرى من الله ، وحديث النفس ، وتخويف من الشيطان فإن رأى أحدكم رؤيا تتعجب فليقص إن شاء وإن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد ولزيق يصل) صحيح سنن ابن ماجه 3154 .

وإليك جملة من الأحاديث الصحيحة التي فيها إرشاد إلى أدب الرأي تجاه ما يراه في منامه :

1-عن أبى قتادة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : (الرؤيا الصالحة من الله والحلם من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فلينصق عن يساره وليتغود بالله من شرها فإنها لا تضره) رواه البخاري 3292 .

2-عن أبى سلمة قال كنث أرى الرؤيا أغرى منها غير أبى لا أزمل حتى لقيت أبى قتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (الرؤيا من الله والحلם من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فليثفث عن يساره ثلاثة وليتغود بالله من شرها فإنها لن تضره) رواه مسلم 2261 .

3-عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحوّل وليتغول عن يساره ثلاثة وليسأل الله من حيرها وليتغود من شرها) . صحيح سنن ابن ماجه .

4-عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فلينصق عن يساره ثلاثة وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثة وليتغول عن جنبه الذي كان عليه) رواه مسلم 2262 .

5-وقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بين الرؤيا وبين الحلم فعن أبى سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله فليحمد الله عليها ولويحدث بها وإن رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان

فَلَيَسْتَعِدْ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَئِنْ تَضَرَّهُ) رواه البخاري 7045 . فتبين أن الرؤيا الطيبة السارة من الله وأن الرؤيا السيئة التي يذكرها الإنسان فإنها حلم من الشيطان فعليه أن يستعيذ من شرها .

6-عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (... فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ) رواه مسلم . 2263

7-عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاعرابي جاءه فقال : إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه ، فرجز رأسه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : (لا تُخِبِّرْ بِتَلَعْبِ الشَّيْطَانِ إِنَّكَ فِي الْمَنَامِ) رواه مسلم 2268 .

ويمكن أن يستخلص الإنسان أهم الآداب المتعلقة لمن رأى ما يكره في منامه من هذه الأحاديث فأهم الآداب :

1-أن يعلم أن هذا الحلم إنما هو من الشيطان يريد إحزانه فليرغم الشيطان ولا يلتفت إليه.

2-ليستعد بالله من الشيطان الرجيم .

3-ليستعد بالله من شر هذه الرؤيا.

4-أن ينفث عن يساره ثلاثة ، والمتأمل في روايات هذا الآداب من الأحاديث يلحظ أنه قد ورد الأمر بالنفث والتلف والبصق فلعل المراد أن ينفخ العبد مع شيء يسير من الريق .

5-أن لا يحدث بها أحدا .

6-أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه فإن كان على جنبه الأيسر تحول للأيمن والعكس بالعكس .

7-أن يقوم فيصلي .

فإن التزم العبد هذه الآداب فيرجى له أن لا تضره هذه الرؤيا المكرورة كما ورد في النصوص والله أعلم .